Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبدعين رفضوا بعض الأساليب المكررة الخاملة، والمصلحون في كل زمان ومكان رفضواالنظم السياسية والاجتماعية التي كانت تُذل الإنسان وتستعبده، وأحلّوا محلها نظماً ديمقراطية واجتماعية وثقافية تخدم الإنسان[٣] . كل هذا وغيره رفض مشروع ومنتج أسهم في البناء الحضاري للمجتمعات الإنسانية .

ويشير الرفض إلى عدم استسلام الرافض لقيم المجتمع السائدة أو لبعضها على الأقل، وهو بالتالي يرفض أن يتنازل عن نفسه . يرى عالم النفس المعاصر إريك فروم أن الإنسان يتنازل عن نفسه إزاء استسلامه لقيم المجتمع السائدة، خاصة في المجتمع الصناعي الحديث، فيقول:

" إن الفرد يكف عن أن يصبح نفسه، إنه يعتنق، تماماً، نوع الشخصية المقدّمة له من جانب النماذج الحضارية، ولهذا فإنه يصبح تماما شأن الآخرين وكما يتوقعون منه أن يكون .. وعلى أية حال فإن الثمن الذي يدفعه غالٍ، إنه فقدان نفسه"[٤] .

والرفض غير الاغتراب وغير التشيؤ[٥] ، وإن يكن الرفض والاغتراب والتشيؤ من ملامح الوجود الإنساني، وآية ذلك أن المغترب يشعر بالانفصال عن مجتمعه، والمتشيء ينزع عن شخصيته ويعامل كشيء، فيفقد حريته[٦] . أما الرافض فليس بهارب من الواقع، وإنما هو يواجهه، ولو ترتب على هذه المواجهة التضحية بالذات. إن الرفض ظاهرة جدليّة جوهره الانفصال وباطنه سؤال مهم! في أي اتجاه يجب أن نسير؟ .

وحين يجيب الرفض عن هذا السؤال يكون أكثر اقترابا من الحريّة. يقول أدونيس :